(65) لدلالة الكلام عليه. وقيل في معنى " لاتكلم " قولان: احدهما - ان فيه وقتا يمنعون من التكلم إلا بالحق فهو باذنه تعالى. والاخر - انه لايتكلم بكلام ينفع إلا بإذنه: من شفاعة ووسيلة، بدلالة قولهم " وا ربنا ماكنا مشركين. انظر كيف كذبوا على انفسهم وضل عنهم ماكانوا يفترون (1) ". وقال الجبائي: الاذن الجاؤهم إلى الحسن، لانه لايقع منهم ذلك اليوم قبيح. وقوله " فمنهم شقي وسعيد " اخبا رمنه تعالى بأنهم ينقسمون قسمين منهم الاشقياء، وهم المستحقون للعقاب، ومنهم السعداء وهم المستحقون للثواب. والشقاء قوة أسباب البلاء، والشقي من شقي بسوءعمله في معاصي ا، والسعيد من سعد بحسن عمله في طاعة ا، وانما وصف الاجل بأنه معدود، لانه متناه منقض، لان كل معدود قد وجد عدده، لا يكون ذلك الا متناهيا. فان قيل كيف قال - ههنا - " يوم يأتي لاتكلم نفس إلاباذنه " وقال في موضع آخر " هذا يوم لاينطقون. ولايؤذن لهم فيعتذرون " (2) وقال في موضع آخر " يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها " (3) وقال " وقفوهم انهم مسؤلون (4) وقال في موضع آخر فيومئذ لايسأل عن ذنبه انس ولاجان " (5) وهل هذا إلا ظاهر التناقض؟ !. قلنا: لاتناقض في ذلك لان معنى قوله " وقفوهم انهم مسؤلون " انهم يسألون سؤال توبيخ وتقرير وتقريع، لايجاب الحجة عليهم لاسؤال استفهام، لانه تعالى

---

(1) سورة الانعام آية 24 - 25 (2) سورة المرسلات 35 - 36 (3) سورة النحل آية 111 (4) سورة الصافات آية 24 (5) سورة الرحمن آية